



Volume 7, Issue 4, April 2020, p. 136-158
Istanbul / Türkiye

Article Information

Article Type: Research Article

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
18/03/2020
Received in revised form
05/04/2020
Available online
15/04/2020

INTELLECTUAL TRENDS IN THE DESIGN OF CONTEMPORARY INTERIOR SPACES

Samaa Fadel KHALIL¹

Badria Mohamed Hassan FARAG²

Abstract

Many of the discreet interior designs are important in relying by bicycle on the basis of intellectual trends that include belief, opinion and judgment. In the sense that the orientation represents the willingness and preparation for a topic, whether it is subjective towards intellectual design trends in order to determine the direction of the designer towards topics related to others in its various forms. And the knowledge that is connected (with his beliefs, thoughts, perceptions, information, emotions, and behavior), which in turn represents the human willingness to do actions and responses that are compatible with his orientations. So the research was divided into four chapters. In the first chapter: The research problem tagged with the following question was addressed (What is the design stance towards intellectual trends and their representations in the design of interior spaces for the role of contemporary opera) The research also aims to reveal the design stance towards different intellectual trends and communicate with the above trends in the design of internal spaces for the role Contemporary opera. As for the second chapter, it included the topic of orientation and its representations in contemporary interior design, according to: 1- The concept of orientations. 2- Intellectual attitudes. 3- Trends of modernity and postmodernism. 4- What is modernity? 5- Historical and intellectual changes in design trends. While the third chapter included research procedures: Through the researcher's adoption of the descriptive method in the process of analyzing the sample chosen from the original research community, which number two models for the role of opera built in (2016) m to align them with contemporary intellectual trends. While the fourth chapter included the results and sources, Among the most prominent of these results are as follows:

¹ Ph.D, University of Baghdad, Iraq, drthaniel@gmail.com

² Prof, University of Baghdad, Iraq, drthaniel@gmail.com

- 1- The interior designs achieved an intellectual approach that included the self-perceptions of the designer, which in turn reflected on the interior designs positively, which achieved their privacy and distinct identity.
- 2- Adoption of the mix between contemporary and traditional design methods, which gave the interior designs a differentiation and diversity in orientations, which in turn achieved novelty and creativity at the level of forms and contents.
- 3- Interior designs have achieved local specificity with new features, which are considered a basis for achieving modernity, which was embodied in the process of development represented in self-movement through the transitions of forms from simple to complex.

Key words: orientations, interior design, modernity.

التوجهات الفكرية في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة

أ. د. بدرية محمد حسن فرج

جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

م.م. سماء فاضل خليل

جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

الملخص

تكمن أهميته كثير من التصاميم الداخلية الرصينة الاعتماد بالدرجة الأساس على التوجهات الفكرية التي تتضمن الاعتقاد والرأي والحكم. بمعنى أن التوجه يمثل الاستعداد والتهيؤ تجاه موضوع ما. سواء كانت ذاتية نحو توجهات تصميمية فكرية لغرض تحديد اتجاه المصمم نحو موضوعات مرتبطة بالآخرين بأشكالها المختلفة. والمعرفية التي ترتبط (بمعتقداته، أفكاره، تصورات، معلوماته، انفعالاته، وسلوكه) والتي تمثل بدورها استعداد الانسان للقيام بأفعال واستجابة تتواءم مع توجهاته. لذا تم تقسيم البحث إلى أربعة فصول. في الفصل الأول: تم تناول مشكلة البحث الموسوم بالسؤال الاتي (ماهو الموقف التصميمي نحو التوجهات الفكرية وتمثلاتها في تصميم الفضاءات الداخلية لدور الاوبرا المعاصرة) كما يهدف البحث إلى الكشف عن الموقف التصميمي نحو التوجهات الفكرية المختلفة والتواصل مع ما سبق من توجهات في تصميم الفضاءات الداخلية لدور الاوبرا المعاصرة، أما الفصل الثاني: فقد تضمن موضوع التوجه وتمثلاته في التصميم الداخلي المعاصر وعلى وفق: 1- مفهوم التوجهات. 2- التوجهات الفكرية. 3- توجهات الحدائة وما بعد الحدائة. 4- ماهية العصرنة. 5- التحولات التاريخية والفكرية للتوجهات التصميمية. بينما تضمن الفصل الثالث اجراءات البحث : من خلال اعتماد الباحث الى الاسلوب الوصفي في عملية تحليل العينة التي اختيرت من مجتمع البحث الأصلي البالغ عددها أنموذجين لدور الأوبرا المشيدة في

عام(2016م) لمواءمتها مع التوجهات الفكرية المعاصرة. في حين تضمن الفصل الرابع على النتائج والمصادر. ومن ابرز هذه النتائج هي كالآتي:

- حققت التصاميم الداخلية توجهاً فكرياً اشتمل على تصورات المصمم الذاتية والتي انعكست بدورها على التصاميم الداخلية بشكل إيجابي مما حقق لها خصوصية وهوية متميزة.
- اعتماد المزوجة بين الأساليب التصميمية المعاصرة والتقليدية مما أعطى للتصاميم الداخلية تمايزاً وتنوعاً في التوجهات والتي حققت بدورها الجودة والإبداع على مستوى الأشكال والمضامين.
- 3- حققت التصاميم الداخلية خصوصية محلية بسمات جديد لتعتبر أساساً عن تحقيق العصرية والتي تجسدت بعملية التطور المتمثلة في الحركة الذاتية من خلال التحولات للأشكال من البسيط إلى المركب.
- **الكلمات المفتاحية:** التوجهات ,التصميم الداخلي , العصرية (المعاصرة).

المدخل:

ترتبط الحضارات ارتباطاً وثيقاً بالتوجهات الفكرية بوصفها قوام لكل عصر, وهي ذات أهمية كبيرة في توضيح دور السياق الحاوي لأي طرح فكري لغرض توجيه النتاج الحضاري ليظهر بالصيغة المطلوبة من خلال تشكيل البنية الأساسية له. فالفكر ليس مضمون أو محتوى, بل هو مفهوم ينتظم على وفق آليات في الذهن محكوم بعلاقات يتأثر ويؤثر في التنظيم الاجتماعي والحضاري. لذا يتخذ التصميم الداخلي من تلك التوجهات الفكرية منطلقاً لتفسيراته التصميمية على المجالات كافة لتبرز أهمية التوجهات كأداة مهمة تتضمن الطروحات الفكرية والمبادئ والمفاهيم النظرية. لذلك حددنا مشكلة البحث من خلال السؤال الآتي ما هو الموقف التصميمي نحو التوجهات الفكرية وتمثلاتها في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة لدور الاوبرا المعاصرة.

هدف البحث:

الكشف عن الموقف التصميمي نحو التوجهات الفكرية المختلفة والتواصل مع ما سبق من توجهات في تصميم الفضاءات الداخلية لدور الاوبرا المعاصرة.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تمثلت بدراسة(التوجهات الفكرية في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة)و الحدود المكانية والزمانية: دور الاوبرا المعاصرة المشيدة في الدول العربية للعام 2016م.

تحديد المصطلحات:

أولاً: التوجهات

لغة: (وَجَّهَهُ) في حاجة, و(وَجَّهَهُ) وجهه لله, وشيء (مُوجَّه) إذا جعل على جهة واحدة لا تختلف. ويقال: هذا (وجه) الرأي أي هو الرأي نفسه (الرازي, 1995, ص771). ويقال وَجَّهَهُ إلى قصدها, أي بمعنى ذهب إليها, كما يقال أيضاً توجه السياح جهة الآثار القديمة, وقد ذكر هذا المفهوم بقوله سبحانه وتعالى ((وَكَمَا تَوَّجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ)) (سورة القصص, الآية 22) (وتوجه إليه أي بمعنى أقبل وقصد), (البستاني, 1990, ص694).

إصطلاحاً: هو الحالة الذهنية أو الشعور الذي يتمكن من خلاله الكشف عن الطريق الذي نسلكه, للوصول إلى الأمر المراد منه (الجرجاني, 1983, ص69). كما يعرف "بأنه نزوع ثابت نسبياً للاستجابة نحو صنف معين من المؤثرات بشكل ينطوي على تميز أو رفض أو عدم تفضيل" (الرفاعي, 1982, ص412).

فلسفةً: يعرف التوجه: "بأنه: ذو بنية وجدانية تعمل في تفاعل مستمر لتحديد السلوك". أو هو "استعداد خاص يكتسب الأفراد بدرجات متفاوتة ليستجيبوا للأشياء أو المواقف التي تعترضهم بأساليب مؤيدة أو معارضة" (الوفائي, 1989, ص34). وفي تعريف آخر للتوجه هو "تركيب ثابت نسبياً لمكونات ثلاثية, معرفية وجدانية وسلوكية" (المهوس, 2004, ص144). ويعود سبب اختلاف آراء الباحثين في انطلاقهم نحو مصطلح (التوجه) إلى إن التوجهات تمثل نظاماً متطوراً للمشاعر والمعتقدات والميول السلوكية التي تنمو من الفرد باستمرار نموه وتطوره (اندروز, 1983, ص54).

التعريف الاجرائي للتوجهات: هو حالة ذهنية أو شعور من الميل نحو فلسفية أو مذهب معين أو رأي محدد أو معتقد أو طريقة عمل يتجه نحوها المصمم الداخلي بحيث تحكم مساره من خلال تمثل أفكاره وآراءه في العمل التصميمي بشكل ينطوي على التمييز أما بالرفض أو التفضيل أو النزوع نحو مؤثرات التوجه بقصد معين.

ثانياً: العصرية

لغةً: أي بمعنى عاصر, يعاصر, معاصرة, والمفعول معاصر. ويقال عاصره: أي بمعنى عاش معه ضمن عصر واحد, وفي زمن واحد: معاصر: أي بمعنى يعيش في عصرنا. والمعاصر (العصر): الدهر, وهو الوقت الذي نعي (الزنجشيري, 1998, ص657). والعصرية أيضاً: (إسم) جعل الشيء عصرياً متماشياً

مع (روح العصر)، وقد يستند هذا المفهوم ضمن تطوير مؤسسة أو منظمة يجب علينا عصرنة أفكارنا (احمد مختار, 2008, ص1058).

إصطلاحاً: (يكون العمل الفني معاصراً بقدر حملة سمات وملامح عصره ومعطياته الجمالية، بالإضافة إلى بعده الزمني الراهن)(الحفاجي, 1999, ص17). كما تشير العصرنة إلى حقبة زمنية معينة لها حدودها وخصائصها المميزة، ومعالم الحياة السائدة سواء فيما يتعلق بالحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وانعكاسها على الفن والتصميم الداخلي، فالعصر يلقي بظلاله على التصميم ويؤثر فيه تأثيراً بالغاً(مُجد عبدالله, 2017, ص16).

فلسفة: هناك من يرى إن العصرنة تمثل قيمة كما هو شأن اصحاب المدارس الشكلية والجمالية الذين يعبرون عن رأيهم من خلال إن (المعاصرة هي البحث المستمر عن البنيات الجديدة في الثقافة والمجتمع، لذا يجب ايجاد انساق جمالية لتعبر عن هذه البنيات الجمالية)،(حسين خمري, 1990, ص106). وقد برز في معجم علم الأخلاق: أنه يمثل روح التجديد وهي خصلة إيجابية، تقابل الجمود، وتدل على قدرة الانسان على التفهم الصحيح لمتطلبات التطور الاجتماعي اللاحق، فضلاً عن طرح وحل المشكلات الملحة في الحياة، في التناج والعلم والفن والعلاقات بين الناس(توفيق سلوم, 1984, ص212).

التعريف الإجرائي للعصرنة: هو تمثيل لروح العصر المرتبط بالنشاط والفكر الإنساني في تطوير العمل التصميمي ويكون معاصراً بقدر حملة سمات وملامح تمثل حقبة زمنية معينة لها حدودها وخصائصها الحضارية التي تدل على مرحلة تتميز عن ما سبقتها من الحضارات. بحيث تكون مواكبة للظروف العامة التي تعبر عن المستوى الفكري وفق معالم الحياة السائدة فيها. والذي يتعلق بالحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية... الخ وانعكاسها على نتاجات التصميم الداخلي، لأن العصر يلقي بظلاله على المصمم ويؤثر فيه، بل وعلى قدرته في تفهم متطلبات التطور الملحة في الحياة الحالية واللاحقة.

الفصل الثاني: توجهات العصرنة وتمثلاتها في التصميم الداخلي

المفهوم العام للتوجهات:

جعل الله (جَلَّ جَلَّالُهُ)البشر متنوعين ومتفاوتين في طريقة التفكير، فنتج عنه التنوع والاختلاف في العقول. وبتفاوت العقول تتفاوت التوجهات. وباختلاف مدارك الناس وطباعهم ومصالحهم وبيئاتهم نتج عنه تنوع الأفكار والثقافات والمذاهب والتوجهات ضمن المجتمع الواحد(الشمري, 2014, ص10). لأن التنوع والغنى في الحياة الثقافية المنعكسة عن التطور الحضاري والمرتبط بعصور النهوض

لدى الأمم والشعوب يفرز اختلافاً في الإبداعات الفردية التي تؤول إلى تنافس في الإبداع الأدبي، العلمي، الفني،... مما يفسح المجال لتشكيل اتجاهات متنوعة. وأن "ظهور التوجهات وازدهارها يرتبط برقي الحياة العقلية والفكرية والبيئة الحضرية المترفة والعوامل السياسية" (فوزي عيسى، 2010، ص10). وعليه فإن قيام التوجهات على سبيل المثال لا الحصر في المجتمع الغربي له أسبابه الفكرية، انطلاقاً من قيام المفكرين الغرب بإحياء الفلسفات اليونانية والإفادة منها، لتأسيس نظريات ومفاهيم جديدة كالديمقراطية، العلمانية، الرأسمالية،... وغيرها من الأفكار التي جاءت نتيجة زيادة تطلعاتهم الفكرية التي أدت بهم إلى تمثيل الركيزة الأساس للتفكير في الجوانب المختلفة خدمة للمجتمع ككل. إلا أن المفكر الإنجليزي "هربرت سبنسر Herbert Spencer" يعتبر أول من إستخدم مصطلح التوجه بشكله الأولي عام (1862م)، حين كتب "إن وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة لكثير من الجدل، يعتمد إلى حد كبير على اتجاهنا الذهني ونحن نصغي إلى هذا الجدل أو نشارك فيه" (باعمر الزهرة، 2005، ص19). ويتضمن التوجه "الاعتقاد والرأي والحكم، ومن هنا تقال التوجهات السياسية، الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية، وما إلى ذلك" (مقداد، 1973، ص2-3) وللتوجه عند علماء النفس الاجتماعي مكونات ثلاث: (معرفية: تشمل على معتقدات الفرد وأفكاره أو تصورات ومعلوماته، ووجدانية: تشير إلى مشاعر الفرد وانفعالاته بالحب أو الكراهية نحو التوجهات) (العراقي، 1984، ص17)، وسلوكية: تمثل استعداد الفرد للقيام بأفعال واستجابات معينة تتفق مع توجهاته)، (عبد اللطيف، 2007، ص10-18). ولكن ما طرح من توضيحات وتفسيرات قد يسحب الفكر إلى أن التوجه يُعدّ بمثابة عنوان على إطار مرن يضم العديد من الأشخاص الذين تجمعهم أصول ومبادئ يتفقون فيها، ومنطلقات ينطلقون منها، وغاية يرومون إلى تحقيقها، وذلك دون أن يكونوا متشابهين، فهم يتمثلون في المناهج والرؤى، ويختلفون في ترتيب أولويات القضايا والمهام. وليس هناك في الفلسفة طريق واحد معبد، ولا يمكن ان نمد الفكر الفلسفي بأدوات كلية. أي توجه شامل، فطريقته تبلى مع كل موضوع يتصدى لمعالجته. لذا "لا يوجد توجه واحد يستطيع ان يجعل أي إنسان قادراً على معالجة موضوعات بكيفية فلسفية، أو ان يحول التأمل العادي إلى تأمل فلسفي، وربما هناك من التوجهات في الفلسفة بقدر ما تدرسه من مواد" (طاهر عزيز، 1990، ص31). وهذا التنوع في التوجهات فرض على المجال التصميمي إيجاد وسائل جديدة تتلاءم مع صيغ العصر نفسه، ما أملى على المصممين الالتزام بالتخصص الدقيق، واكتشاف سبل جديدة رافقها اختلاف في وجهات النظر والرؤى والوسائل لإيصال الأفكار مع ابتداء أشكال جديدة تتفق وروح العصر وهكذا ولد ما يسمى بالتوجهات التصميمية بعد أن وضع كل مصمم لنفسه نظرية للتصميم تميزه عن غيره من المصممين، بالاستناد إلى مجموعة من المشتركات التي تساهم في مجمل تصاميمه. فبعض المصممين امثل لأفكار فلسفية مادية أو

مثالية...، وأحياناً سياسية أو نفسية. فضلاً عن الاكتشافات العلمية التي صاحبت التطور السريع الحاصل في المجتمع والذي أكتسبها التصميم الداخلي قبل غيره (التكلمه جي، 2011، ص9). مما يقود ذلك إلى ان المذاهب الكبرى وروادها يختلفون في توجهاتهم الفكرية وآراءهم كل حسب منطلقه الفكري ووجهة نظره الشخصية، وليس بالضرورة اتخاذ موقف الانحياز مع توجه بعينه، بوصفه يحمل الصحة أكثر من التوجه الآخر، من منطلق إن اختيار التوجهات وتفسيرها يتطلب الموضوعية والنظر إليها على ان كل منها تحتوي على قدر متساوٍ من الحق، ومن الجدير بالذكر أن مجال التصميم الداخلي ومجال العمارة وجهان لعملة واحدة لا يمكن فصلهما، فكل التوجهات والتيارات الفكرية المعمارية التي تؤثر على العمارة ستؤثر بدورها على التصميم الداخلي. لكونهما مجالان مكملان لبعضهما، لان توجهاتهم تسودها مواضيع والقضايا يحكمها طابع واحد، وتهدف إلى غاية بعينها. وقد مرت بحوث التوجهات بعدة مراحل منذ سنة (1890) إلى وقتنا الحاضر، وهي على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: ممتدة ما بين الأعوام (1890م - 1920م). وقد استعمل مصطلح (التوجه) في علم النفس، وقد تم دراسة أثر التوجهات في الإدراك والانتباه وعملية الاتصال، وتعميم هذا المفهوم ونقله إلى السيكولوجيا الاجتماعية. وكانت وجهات النظر تفسر التوجه على أنه حالة فكرية تدعو الفرد إلى تكوين رأي، وإلى التصرف بشكل ما إزاء الأغراض الاجتماعية (موريس، 1977، ص139)، كما اتسمت التوجهات في التصميم والعمارة في هذه الفترة بالرغبة الجارفة في تطبيق التكنولوجيا (عوض، 2018، ص330).

المرحلة الثانية: ممتدة ما بين الأعوام (1920م - 1960م). والتي تركز الاهتمام في هذه الفترة على نظريات قياس التوجه بالسلوكيات المرتبطة به ومعايير الصدق الخارجية ومعايير الصدق الداخلية، ألا أن البحوث التي تسير في هذا التوجه قلت بعد سنة 1935م (معتز سيد، 1996، ص4) وارتبطت الاتجاهات في التصميم الداخلي والعمارة في هذه الفترة بأزمة الاسكان عقب الحرب العالمية الأولى، لذا سعت التوجهات لتوفير أعداد كبيرة من المساكن وضمن فترة قياسية (عوض سعد، 2018، ص330).

المرحلة الثالثة: ممتدة ما بين الأعوام (1960م - 1980م) التي اعتمدت على تغير الاهتمام في هذه المرحلة من قياس التوجهات إلى مسألة تغير التوجهات، حيث حضيت باهتمام واضح وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية (معتز سيد، 1996، ص4). بحيث أتسمت العمارة في هذه الفترة بالتعددية الفكرية والرغبة في التخلص من سيطرة الاتجاه الواحد، وكانت هذه التعددية نواة للتوجهات التصميمية والمعمارية التي تلت هذه الحقبة الزمنية (عوض سعد، 2018، ص330).

المرحلة الرابعة: ممتدة من (1980م - حتى الآن) وفي هذه الفترة انصب الاهتمام على محتوى وبناء التوجهات وتكوينها ومدى الاتساق بين التوجه كما يعبر عنه لفظياً، والسلوك الفعلي للأشخاص في

مواقف الحياة الواقعية (معتز سيد, 1996, ص4). وقد تضمنت التوجهات التي سعت وراء تصاميم جديدة بالخروج عن طرق الإنشاء ومواد الإنهاء التقليدية وبما يتناسب وإمكانيات العصر (عوض سعد, 2018, ص330).

ومن الملاحظ في هذه المفاهيم الفلسفية للمراحل الأربعة هو اشاراتها الى العديد من العلاقات المنطقية لتؤكد على اتفاق واضح ان ثبوت مفهوم التوجهات لها تأثير مباشر على المصمم بدرجة كبيرة، من ناحية فهمه ومهارته في التطبيق والمتضمنة خبرته المعرفية مع اهتمامه أيضا بالبحث عن مغزاها الأصلي، كما تمر هذه العملية بمراحل متتالية داخل ذات المصمم و المتلقي

التوجهات الفكرية:

ينطوي مفهوم الفكر على شيء من الغموض, لكونه استعمل في معانٍ متنوعة ومختلفة والتي تراكمت بمرور الزمن حتى أصبح إطلاقه دون تحديد, موقعاً للبس, حيث ادخلت فيه الفلسفات والتيارات والتوجهات. فالفكر أما ان يراد به الكيفية التي يدرك بها الإنسان حقائق الأمور التي يعمل فيها عقله, فيكون الفكر عندئذ بمثابة الاداة أو الآلية في عملية التفكير وما يلحق بها من تصورات وأحكام ورؤى حول القضايا المطروحة (السعدي, 2018 ص66) وقد نسبت التوجهات إلى الفكر لأنها جاءت منه، أي أنها لم تستند في وجودها على الوحي الالهي أو استعانت به, فما توصل إليه الفكر من نتائج أما عن طريق التجارب أو أقوال من سبق أو أفعالهم, وقد تكون تلك النتائج صحيحة وقد تكون خاطئة في نفس الوقت (عواجي, 2006, ص42). لذا نرى ان التوجهات الفكرية بصورة عامة قد تكونت من آراء ومعتقدات فئات مختلفة من الفلاسفة والمفكرين آمنوا بأفكار هذا التوجه أو ذاك نتيجة لتجارب شخصية سواء كانت نظرية أم عملية أدت إلى التوصل لاتفاق يمكن تعميمه والاعتقاد به رغم تعدد أجزاء وعناصر الفكر فلا بُد أن يكون هناك اتصال ما يبرر ضم تلك الأجزاء والعناصر تحت مفهوم التوجه (الشمري, 2014, ص14). وقد تتسع دائرة مفهوم الفكر أو تضيق تبعاً للمنطقتان المحددة لمفهوم الفكر, فإذا اتسع مفهومه اشتمل على الموروث الفكري للإنسان في جميع ميادين المعرفة والعلوم على الصعيد النظري, وهناك من يعبر عن العلوم التجريبية والتطبيقية داخل مفهوم الفكر, فيشتمل على النشاط الإنساني عامة, وعلى مفهوم الثقافة بل وعلى الحضارة أيضاً, وقد تضيق دائرة مفهوم الفكر حتى تنحصر في مجرد النظر العقلي في أمر ما, فيكون الفكر عندئذ منسوباً إلى مبدأ أو مذهب أو طائفة أو توجه أو أمه أو عصر (العبودي, 2016, ص16). وإذا شئنا أن نحدد بشكل دقيق التوجهات الفلسفية المعاصرة فأننا نجد أنفسنا عاجزين تماماً عن تحقيق هذا الأمر, فليس من اليسير على أي باحث أن يضم فلاسفة القرن العشرين تحت طائفة من الأسماء, يشير كل منها إلى توجه فلسفي بعينه, بل قد تنطوي على شيء من التظليل والخطأ, إذ أن التمييز بين توجهات الفكر المعاصر ليس تمييزاً حاسماً على الإطلاق, ويرجع ذلك إلى عدة أسباب من أهمها أن

فيلسوف القرن العشرين وجد أمامه تراثاً فكرياً أفرزه العقل الإنساني على مدى قرون طويلة من حركات فكرية وتطورات اجتماعية واقتصادية وسياسية. فوجد فيلسوف هذا القرن البيئة الفكرية متوجع بشتى أنواع التوجهات وعلى وجه الخصوص التوجهات التصميمية، التي تكون متقاربة حيناً ومتعارضة حيناً آخر، ولا شك أنه قد وجد في كل توجه تصميمي جوانب تروق له، وجوانب أخرى لم تلاق صدقاً في نفسه، وثالثة يمكن أن يقبلها بعد تعديلها، أو إضافة ما يراه ضرورياً عليها. إلى آخر ما يمكن أن يكون مصدر له تأثير مباشر عليه بصورة أو بأخرى (محمد مهران، 1984، ص32). لذلك الفكر التصميمي فكر علمي منظم يهدف إلى حقائق علمية. فضلاً عن أنه فكر فلسفي جاد ومنظم لا يترك مفاهيمه وتصورات حرة تحوم في نفسه بل يقودها إلى هدفه وهذا ما يستند عليه العديد من المصممين الداخليين بحسب رؤيتهم الفكرية، ولعل هذا التنوع والتداخل الفكري قد يستدعي قراءات كثيرة بسبب تعدد الوعي الادائي للمعاني والتأويلات لدى المصممين عن مفهوم التوجهات الفكرية مما يؤدي إلى اكتشاف أشياء جديدة تبعاً لضرورات الإنجاز ضمن عمل موجة بقصد ودراية عالية مما تساهم بدورها في اغناء التعبيرات للتوجهات الفكرية .

ماهية العصرية:

يُعدّ مصطلح العصرية مصطلحاً جديداً، ويعني معاصرة الأفكار الحديثة من خلال التأثير الجديد للتطور الفكري والثقافي الذي يشهده العالم المعاصر، وقد تقترب العصرية إلى مفهوم العصري والتحديث، والجديد (Modern) (معتز عناد، 2016، ص24). ليستقر معناه في مجموعة المتغيرات التي تشهدها المجتمعات على كافة الأصعدة، كما يستعمل للإشارة إلى مراحل متنوعة من التحولات الناتجة عن الابتكارات العلمية والتكنولوجية لتكون العصرية بذلك روح التحديث الذي يمثل تجلياتها المتنوعة (أياد محمود، 2015، ص181). وعلى هذا الأساس يجب النظر إلى الجديد كابتكار وانعاش، وقد لا يكون الجديد عصرياً دائماً لأنه قد يكون جديداً فيه نبض وروح القديم (آلان فريدون، 2003، ص5) لذلك فإن أساس العصرية هو الترابط والتعالق مع مبدأ التطور الذي يتجسد بعملية الحركة الذاتية من الأدنى إلى الأعلى ومن البسيط إلى المركب، والتي تكشف عنها الاتجاهات الداخلية للظواهر كما تكشف أيضاً في جوهرها التي تؤدي إلى ظهور الجديد (م. روزنتال، 1980، ص129). وهكذا يكون المجتمع الإنساني على اختلاف جوانبه في حلقة تطور مستمرة لتكوين ظواهر جديدة تمثل العصرية لمجتمعاتها. وقد ترسخ مفهوم العصرية في تاريخ الحضارات الإنسانية ونتائجهم التصميمية على وجه الخصوص. لذا تعد العصرية عند المجتمع التصميمي القوة الدافعة للتطور والتقدم ولا تمثل مطلقاً رفضاً للماضي التقليدي، لأن كل ظهور للجديد يتهياً من عملية تناقضات للقديم، ليحمل الجديد داخله تناقضات جديدة، وعليه فإنه يحمل بذور عمل آخر وفي المرحلة الآتية يصبح التطور الجديد ككل أو

تصبح جوانبه أو سماته المنفصلة قديمة وليس كل ما ينشئ من الجديد أصيل ولكن الجديد الأصيل هو ما يبدو كشكل أكثر تقدمية (نبأ مُجَّد، 2014، ص132). وهذا التطور مرتبط بالطبيعة الديناميكية للتوجهات الفكرية، التي اعتمدته طروحات (توماس كون Thomas S. Kuhn) في كتابه (بنية الثورات العلمية) باعتبارها من أهم الطروحات المهمة في الفكر العلمي وفلسفته، إذ قدم تعريفاً للنسق الجديد أو النموذج الجديد على أنه نموذج موحد يحمل مجموعة من المبادئ المشتركة ويصف المشكلة المثيرة للاهتمام ويؤسس المقاييس والمعايير اللازمة لأي تجربة ناجحة مما يدل على عدم إمكانية ثبوت نموذج فكري إلى ما لا نهاية من الزمن وهذا ما يرتبط بطبيعة الفكر نفسه المتصفة بعدم قدرتها على الثبات إلا نسبياً، أي بمعنى انه يمثل النسق أو النموذج (Model) الذي يقدم الإطار الذي يتضمن المبادئ العامة لتوجه عام، لكن هذا التوجه كله يمكن أن يتغير عندما تطرأ مشاكل لا تستطيع تلك المبادئ أن توجه أساليب وطرق من أجل إيجاد الحلول المناسبة لها وهكذا يتغير النسق، هذا التغيير ليصف لنا الديناميكية للنماذج التصميمية، ويجب أن ننتبه إلى أن هذه الديناميكية ناتجة من تصحيح للنموذج القديم بنموذج جديد ليحل محل الأول، وهذه الديناميكية تضع التصميم الداخلي في حالة غليان دائم (القيسي، 2011، ص8)، مما يؤدي إلى تكوين تصاميم داخلية مثقلة بالمشاكل، الأمر الذي يحقق رد فعل متمثلةً بالالتفات إلى دراسة التصاميم التقليدية وشواهدا وخصائصها، لانتاج تصاميم ذات خصوصية حضارية تمتلك سمات العصر الجديد، لأن العصرية تتجسد في التصاميم من خلال التآلف والانصهار مع العصر الذي نتأثر به ونؤثر فيه من خلال تفاعل وتجاوب الإنسان مع الزمان والمكان في حركته، بوصفه تفاعل ثقافي وليس خضوعاً لوضع حالي، أو قطيعة مع حضارة أو مع الذات (العاني، 2011، ص44). ولعل عالمنا المعاصر يعيش عصر الثورة التقنية الحديثة ما بعد الصناعة والتي دأب البعض على تسميتها بالثورة التقنية الرابعة، حيث بدأت الحلقة الأولى (1787-1845) عندما انتشر استخدام المحرك البخاري والتكنولوجيا المصاحبة له، وقد تزامنت الحلقة الثانية (1846-1895) مع مد السكك الحديدية والتطورات المصاحبة التي تمت في الصناعات الميكانيكية وصناعة الحديد والصلب، والتي نتجت ثالث الحلقات (1896-1947) من تطور مصادر الطاقة المحركة والقوى الكهربائية والصناعات التحويلية والكيميائية، بينما تعتبر تكنولوجيا الإلكترونيات الدقيقة هي المحرك الرئيسي للثورة التقنية الرابعة، والتي أدت إلى استخدام تقنيات الحاسب الآلي في عملية التصميم والتصنيع الأوتوماتيكية، وكذلك ثورة الاتصالات وصناعة المعلومات (سميرة جمال، 2008، ص223)، لذا تمثلت العصرية في التصميم الداخلي بتفجر دينامية جديدة في بعض المجتمعات، حيث أُنْهَتَانُولت طابع تيار كاسح يفكك البنيات التقليدية للمجتمعات، ويدخلها في دوامة العصرية العاتية وعلى كل المستويات. وعلى وجه التقريب والتبسيط يقع التمييز بين مظهرين أساسيين هما:

العصرنة المادية من تقنيات وآلات وتنظيمات ومؤسسات وعلاقات, وعصرنة فكرية بما تعنيه من تصورات وهي أعتى مستويات العصرنة (مُجد سبيلا, 2009, ص 239). وهذا يعتمد على ارتباط الاستقراء بمفهوم السببية للمعاصرة إذ انما تنطلق من محاولة التوصل الى القواعد التي تحكم الأواصر بحيث يحاول الذهن الوصول إلى تعميم يفسر الظواهر الجزئية للمعاصرة مع التأكيد من صحة المحتوى، ومن هنا كانت المعرفة الاستقرائية للعصرنة التي تؤكد أن عمليات الفكر تحتك مباشرة مع الحقيقة الملموسة بقدر ما يكون هدفها التأكد من صحة الوقائع والتي تعتبر من أولويات الارتقاء المعرفي للعصرنة

التحولات التاريخية والفكرية للتوجهات التصميمية :

إن كلمة التحول في اللغة الإنكليزية متكون من مقطعين trans-form وهي تشمل مصطلحاً مركباً من مفهومين هما التغيير trans والشكل form, ومن هنا ارتبط التحول على وفق المصطلح الإنكليزي بالشكل أو المظهر أو الهيئة حتى أصبح من أكثر المصطلحات استعمالاً في التوجهات التصميمية المعاصرة, التي اعتبرت التصميم لغة للتواصل هدفها تجسيد الفكر والمعاني, لأنه يمثل آلية الانتاج للشكل وكان هذا متناسباً مع طروحات علم اللغة, والنظرية البنوية, والتي تعد من أول باعتبارها من النظريات التي ركزت على أهمية مفهوم التحول والمقصود بها أن المجاميع الكلية تنطوي على ديناميكية ذاتية تتألف من سلسلة من تغيرات باطنة تحدث داخل النسق كما تمثل المنظومة الخاصة في نفس الوقت لقوانين البنية الداخلية دون التوقف على أية عوامل خارجية, فضلاً عن طروحات علم الحياة (Biology), التي أشارت إلى مفهوم التحول باعتباره عملية أو ظاهرة تغير الشكل تحت ظروف متغيرة (العبودي, 2016, ص 25-26). وقد شهد العالم منذ منتصف القرن الثامن عشر أحداثاً هامة كالثورة الصناعية, والثورة الفرنسية, وحركات التنوير, هذه الأحداث أعادت صياغة العالم من جديد, فلكل منها بداية زمنية محددة, اكتسبت هذه البداية خصوصيتها من اختلاف المستجدات والدوافع والأحداث التي كانت لها تأثيرات واضحة على أحداث التحولات في حياة المجتمع وفكره بوجه عام, والتصميم الداخلي على وجه الخصوص. ومع نهاية القرن الثامن عشر كانت الأفكار مختلفة عن تلك الأفكار التي شكلت أساسيات العمارة في العصور التي سبقتها. لقد بدأ التحول في أوروبا, والتي كانت من نتائجه هذا التقدم العلمي الكبير, وكان السر في ذلك هو " نقطة التحول لأن الأوربيين استبدلوا منهج بمنهج وفي المنهج العلمي الجديد كمن السر كله والقوة كلها" (زكي نجيب, 1993, ص 24). من الجدير بالذكر إن التصميم الداخلي في القرن الماضي قد اظهر الكثير من التغيرات والتحولات الجذرية التي استطاعت رسم الخطوط الاساس لمفهوم الحداثة وما بعد الحداثة, حيث أسست تلك التوجهات ووطئت لنشوء مفاهيم جديدة مع ظهور مدارس معاصرة نشأت وانتشرت في مختلف بقاع العالم. ولعلنا نحتاج هنا إلى التطرق للتوجهات التي مرت بها, وإلى التحولات التي أدت إلى وصولها إلى ما هي عليه

الآن، فضلاً عن والبحث والتقصي في التأثيرات المتتالية للأساليب التي كانت متداولة إلى ان أصبحت تقليدية بالنسبة لما هو معاصر في الحاضر الراهن، فضلاً عن دراسة استمرارية تأثيراتها على الفكر التصميمي المستقبلي.

توجهات الحداثة وما بعد الحداثة:

كُتِبَ الكثير من المفكرين عن العلاقة بين الحداثة وما بعد الحداثة التي لم تكشف إلا عن مزيد من التوقعات فضلاً عن أنها لم تتحقق على طبيعة الصعوبات التي يجب تجاوزها. وهناك من يرى أن ما بعد الحداثة تمثل قطعاً نهائياً مع الماضي، أو أنها تضخيماً للاتجاهات الكامنة في الحداثة، أو أنها موقف نقدي (راديكالي)، (مع رأى أنها مسار رجعي، ويرى البعض أن الشمولية نشأت في الظلال المتجانسة للوظيفية الحداثية. وقد ظن آخرون أنها تفرقت في التربة المنحلة للتعددية ما بعد الحداثية، وعلى مستوى أعمق من التحليل فإن النظريات نفسها أصبحت موضوعاً لنشوء مزيد من ما وراء النظريات. وبعيداً عن توفير مخرجاً للصراع نجد إن هذه المقارنات بين الحداثة وما بعد الحداثة هما مفهومين متقابلين ومتعارضين ظاهرياً مما يؤدي إلى قلة الترسخ وعدم إمكانية التوفيق بينهما في إطار ميتافيزيقيات متداخلة)، (أماني، 2008، ص 12). إلا ان التمييز بينهما (يستند على ضدية فارقة بين الطرفين، فإذا كان منطق الحداثة الفلسفية قائم على ما هو جديد وموحد ومتعقل، فإن نظيره ما بعد الحداثي قائم على ما هو زائل وفوضوي)، (محمد الشيخ، 1996، ص 18). أذن يمكننا تحديد التمايز بين الحداثي وما بعد الحداثي من خلال أنواع من المقارنات لتوضيح بعض الحدود الفاصلة بين الاتجاهين فكراً ومفهوماً. وعلى سبيل المثال، نجد إن (الحداثة (Modernism) تهتم بالأفكار الكلية والشمولية، الأصل، المرجعية الواحدة أو المركز، التأليف، الانغلاق، القصدية، خطة أو النظام، الحتمية المدلول،... أما ما بعد الحداثة (Post-modernism) فقد اهتمت بالتفكيك للكليات، الاختلاف، التعددية، والتوزع ضد التأليف، وكذلك نحو النسق، الانفتاح، الفوضى، الصدفة، التضاد، الغياب، اللاحتمية، الدال، التأصيل،... الخ)، (المحمداوي، 2018، ص 16). ويبدو لنا إن التعددية الطويلة والمعقدة هنا يمكن أن تستمر إلى ابعده من ذلك من سمات وصفات وتعريف،... الخ ويمكن ان تتكون بوضوح مشكلات في هذه التعددية عندما يتعلق الموضوع بالثنائيات. بحيث يمكن (تحديد الفارق الأساسي بين الانغلاق والتنظيم لتلك المصطلحات الواردة في إطار الحداثة مع الأفكار كالأصل والحضور والحتمية،... مقابل الانفتاح لتلك المصطلحات المرتبطة بما بعد الحداثة، كالاختلاف والغياب واللاحتمية،... وهذا التعارض المباشر يعطي إحساساً واضحاً جداً بالاثارة ومحاولة تكوين تطرف في حركة ما بعد الحداثة)، (سيمون مالباس، 2012، ص 22). كما اضاف (هانز بيترز) في كتابه (فكرة ما بعد الحداثة). بعض الآراء منها إن للعبارة امتدادات واسعة بوصفها مجموعة معقدة من الاستراتيجيات الفنية الموجهة

ضد الحدائبة التي ظهرت في خمسينيات القرن الماضي ووصلت ذروتها في الستينيات منه (Hans Bertens, 1995, p3). وقد جادله نقاد الحدائبة بأن صفات الكمال والبساطة كانت صفاتٍ غير الموضوعية. بالأشارة إلى المفارقات التاريخية في الفكر الحديث، كما تساءلوا عن مزايا فلسفتها. وعن توجهات ما بعد الحدائبة القاطعة، مثل أعمال (مايكل جريفز*) التي ترفض فكرة وجود أشكالٍ نقية أو مثالية التفاصيل سواء في التصميم الداخلي أو العمارة. وبدلاً من ذلك يقوم إلى التعبير الواضح من خلال اعتماد جميع الأساليب والمواد والأشكال والألوان المتاحة (<https://ar.wikipedia.org/wiki>). كما في تصميمه لـ (Snyderman House) الذي كان عبارة عن سكن عائلي مذهل تم نشره على نطاق واسع في مدينة (Fort Wayne) بولاية إنديانا. وكان يحتفل به كقوة إلغاء للحدائبة المتأخرة، بوصفه مثلاً رائعاً على أعماله الخيالية والمتطورة من خلال استخدامه الألوان الجريئة والابتعاد عن الأشكال المألوفة لتصاميم فترة الحدائبة، ينظر للأشكال (1)، (2)، (3)، (4)



الاشكال (1)، (2)، (3)، (4) يبين التصميم لـ (Snyderman House)

المصدر: <https://www.mhisae.com>

لذلك كانت تصاميم ما بعد الحدائبة واحدةً من الحركات الجمالية الأولى التي تعترض على الحدائبة وتصفها بالعتيقة والشمولية لصالح التفضيل الشخصي والتنوع على الهدف أو الحقائق أو المبادئ الكاملة وكان هذا الجو من النقد والتشكك والتركيز على خلاف ميز ما بعد الحدائبة (<https://ar.wikipedia.org/wiki>). ولكن بعض الاتجاهات العالمية منذ ثمانينيات القرن العشرين إلى مطلع القرن الحادي والعشرين أثرت على النتائج التصميمية العالمية والإقليمية والمحلية. لذا وقف بعض المصممين موقف المتفرج الحائر ما بين انبهار ودهشة من أعمال رواد هذه الاتجاهات، أو التزام البعض الآخر بالتوجهات العالمية والنظريات المعاصرة، خاصة وإن بعض المصممين تأثروا بالأكاديميات الغربية التي نشطت فيها الحركات التصميمية، إلا أن الجوانب الإيجابية في ظل تلك الظروف العالمية تمثل في نشاط كثير من المصممين وبحثهم في ضرورة المراجعة العميقة والواقعية للهوية التصميمية المحلية على أساس احترام الزمان والمكان، لينطلق البحث في ماهية القيم التصميمية التي أنتجت تصاميم

(*) مايكل جريفز (1934-2015) معماري أمريكي، وأستاذاً في جامعة برينستون منذ ما يقرب من أربعين عامًا. كان واحداً من مجموعة نيويورك فايف وعضو في مجموعة ممفيس، اشتهر بتصميماته الحديثة لفترة ما بعد الحدائبة. ، أهم تصاميمه مبنى بورتلاند في ولاية أوريغون ومبنى هيوماننا في كنتاكي، التي تعد من أهم الأمثلة على عمارة ما بعد الحدائبة. (المصدر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة: <https://en.wikipedia.org/wiki>)

إبداعية التشكيل. ومن هنا بدأ البحث في مضمون التصميم التراثية للحفاظ على الحضارة والتاريخ والهوية واحترام أبعاد التطور الزمني والتقدم العلمي والظروف الجديدة المعاصرة (محمود وحيد, 2013, ص16). لأن التوجه العام لما بعد الحداثة تمثل في الإشارة الى الانتقائية الفنية والأسلوبية المتمثلة من خلال تهجين الأشكال والأنواع والجمع بينهم وبين مصادر الثقافة العالمية والمحلية المعتمدة على خلط ثقافات أو فترات زمنية مختلفة فضلاً عن نزع التاريخية وإعادة صياغة الأساليب في التصميم والعمارة والفنون الأخرى (أماني, 2008, ص39-40). يتبن مما سبق أن توجهات الحداثة وما بعد الحداثة بهذا المنحى اداة لإيصال الافكار لكونها تقدم بناء ذهنيا لتلك الافكار المدركة انتقالا الى ربط تلك المفاهيم التي تم تأليفها الى موضوعات تصميمية ، كما يمكن من هذه الزاوية رؤية الاستراتيجية المعرفية لأي بناء فكري لهذه التوجهات وإن مثل هذا الأداء قد يكون محصلة عامة لمجمل عمليات التفكير الإدراكية الحاصلة لدى المصمم بما فيها من عمليات التذكر والاستيعاب لتوجهات الحداثة وما بعد الحداثة.

مؤشرات الإطار النظري:

- يتكون التوجه من ثلاث مكونات معرفية تشتمل على معتقدات الفرد وأفكاره وتصوراته ومعلوماته. وان وجدانية تشير إلى مشاعر الفرد وانفعالاته بالحب أو الكراهية، بينما تمثل سلوكيته استعداد الفرد للقيام بأفعال واستجابات معينة تتفق مع توجهاته.
- التوجهات المعاصرة المختلفة لم تستند في وجودها على الاستعانة بالوحي الإلهي، بل جاءت من الفكر، لأن ما وصل إليه الفكر من نتائج أما عن طريق التجارب أو أقوال من سبقهم أو أفعالهم.
- اعتماد المجتمع العربي إلى الأفكار التصميمية الغربية، لكونه يجد إن التمثيل الحقيقي للعصرنة ينبع من الغرب ما أدى إلى تكوين تصاميم مثقلة بالمشاكل والفوضى، مما أدى إلى رد فعل تمثل بالالتفات إلى دراسة التصاميم التقليدية وشواهدا وخصائصها، لغرض البحث عن تصاميم داخلية ذات خصوصية محلية وبصفات العصر.
- التحول في التصميم الداخلي سمة من سمات العصرنة، حيث يكون أحيانا أنياً ومتوقفاً، وأحيان أخرى جذرياً ومفاجئاً مما يحقق على أثر ذلك طفرةً وانقلاباً، ومنه ما يرتبط أيضاً باكتشاف علمي جديد يعتمد على آلية أدائية جديدة أو اكتشاف مادي مما يتطلب استحداث تصاميم جديدة تخضع لمؤثرات تستدعي التحول لمواكبة التطورات المتسارعة.
- تستند مزايا توجهات ما بعد الحداثة الى أنها ترفض فكرة وجود شكلٍ نقيٍّ أو مثالي التفصيل، لأنها تقوم على الاختيار الواضح من خلال الاعتماد على جميع الأساليب والمواد والأشكال

والألوان المتاحة في تصميم الفضاءات الداخلية تدعو توجهات العصرنة إلى المراجعة العميقة والواقعية للهوية التصميمية المحلية.

- يمثل الأسلوب العام لما بعد الحداثة بالانتقائية الفنية والأسلوبية المتمثلة بتهجين الأشكال مع الجمع بين أشكال ومصادر الثقافة العالمية والمحلية فضلاً عن خلط ثقافات أو فترات زمنية مختلفة ونزع التاريخية وإعادة سياق الأساليب في التصميم والهندسة المعمارية والفنون الأخرى.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

منهج البحث: تم اعتماد المنهج الوصفي في تحليل عينة البحث اعتماداً على المؤشرات لأنه المنهج الأكثر ملائمة للوصول إلى هدف البحث.

مجتمع البحث: يتضمن مجتمع البحث الحالي من أنموذجين لدور الأوبرا المعاصرة والمختارة ضمن حدود البحث، وكما مبين في الجدول (1).

ت	النموذج	المدينة	سنة التأسيس	شكل النموذج
1	دار الأوبرا في الكويت: مركز الشيخ جابر الاحمد الثقافي	الكويت	2016م	
2	دار دبي للأوبرا - دبي	الإمارات العربية المتحدة	2016م	

الجدول (1) يبين عينة البحث

عينة البحث: بما ان الدراسة تمثل التوجهات الفكرية في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة، فقد تم اعتماد الاسلوب الانتقائي القصدي والمتمثلة بالفضاءات الداخلية المعاصرة العربية، حيث كانت عينة البحث

لنماذج المختارة كعينات ضمن أسلوب الانتقاء القصدي هي كالآتي:

- دار الأوبرا في الكويت: مركز الشيخ جابر الاحمد الثقافي - الكويت - 2016
- دار دبي للأوبرا- الإمارات العربية المتحدة- دبي- 2016

وقد تم اختيار هذه العينة وفقاً للمبررات الآتية :

● لقد تم اختيارها على وفق ما تم تحديده في محددات البحث لأنهما الأكثر معاصرة بين دور الأوبرا العربية التي تم تشييدهما عام 2016.

● اعتماد القيم المدروسة للبنى التصميمية من خلال تفعيل العلاقات ما بين تلك البنى وما تحمله من وضوح التوجهات الفكرية من خلال الرؤية والتعبير بالنسبة للفضاءات الداخلية

أداة البحث التطبيقية :

من اجل تحقيق أهداف البحث تم إعداد الباحث استمارة تحليل .

صدق الأداة البحثية:

لغرض التأكيد من صلاحية وشمولية أداة التحليل ، تم التحقق من صدق الأداة من خلال عرض استمارة محاور التحليل على مجموعة من الخبراء* وبهذا اكتسبت هذه الاستمارة صدقها الظاهري لأغراض تطبيق التحليل في هذا البحث ، وذلك لما تتميز به من شمول فقراتها وصلاحيتها في تحديد أهداف البحث.

تحليل ووصف العينة:

النموذج الأول: دار الأوبرا - في الكويت مركز الشيخ جابر الاحمد الثقافي - 2016

وصف العام للنموذج الأول:

تقع دار الأوبرا- مركز الشيخ جابر الاحمد الثقافي في العاصمة الكويت. وقد تم تشييده عام 2016م وتبلغ مساحتها 214,00 متر مربع. حيث يتكون مبنى دار الأوبرا من ثلاثة مسارج، ومركزاً للموسيقى، ومسرحين ومكتبة للمؤلفات الموسيقية، فضلاً عن قاعة للمؤتمرات وقاعة للسينما وقاعة للمحاضرات ومبنى للمكتبة والمستندات، إلى جانب عدد كبير من المطاعم والحدايق والمرافق المختلفة كما هو موضح في الأشكال (5)،(6)،(7)،(8)

(*) 1. م.د. رجاء سعدي لفته كلية الفنون الجميلة /قسم التصميم.

2. م.د. علاء الدين الامام كلية الفنون الجميلة /قسم التصميم.

3. م.د. حارث اسعد عبد الرزاق كلية الفنون الجميلة /قسم التصميم.



الشكل (6)



الشكل (5)



الشكل (8)



الشكل (7)

تحليل الأنموذج الأول:

يتكون الهيكل الخارجي المصنوع من مادة التيتانيوم للمباني الأربعة، ينظر للشكل (8)، أشكالاً هندسية معرفية مستوحاة من توجه العمارة الإسلامية فتبدو كما لو كانت جواهر متناثرة في منتزه كبير، ويلاحظ إن الشكل العام للمبنى يدل على معتقدات وأفكار وتصورات محلية، يمتلك أصالة مستوحاة من البيئة المحلية لدولة الكويت البعيدة عن الأعمال والنماذج المكررة، فضلاً عن تميز تصاميمه الداخلية بالحدثة والعصرية غير التقليدية المتمثلة باستخدام الأنماط الرمزية والشعرية التي تؤثر على مشاعرهم من خلال ألوانها الكرافيتية وبطريقة فنية معاصرة، ينظر للشكل (6). ما جعل توجهات فضاءاته الداخلية ذات سمه معرفية تعبر عن مضامين روح الماضي ولكن بأشكال عصرية تندمج مع متطلبات العصر الراهن. أن اسلوب التنوع ضمن الفضاء الداخلي فرض على العمل التصميمي إيجاد وسائل صيغ عصرية ما أملى على المصمم الداخلي الالتزام بخصوصية المبنى بما يتضمنه من الوسائل لإيصال الأفكار التصميمية مع ابتداء أشكال جديدة تتلاءم مع روح العصر، كما في الشكل المادي للثريا الفريدة المتناسقة مع البيئة الداخلية التي تتسق أضاءتها مع فضاء المدخل المؤدي إلى المسرح الوطني، ينظر للشكل (6). كما عكست تصاميم الفضاءات الداخلية الرئيسية لهذا المركز إبداعاً بصرياً عبر تشبيه الزجاج بالماء، فضلاً عن استخدام مستويات من قطع الزجاج المتساقط لتكون انطباع بتدفق الماء مما جعلها تبدو كشلالاً مائياً داخلياً. و من هنا نستطيع القول إن هكذا توجهات في استخدام مواد محلية تدعو إلى الواقعية التصميمية على أساس الحفاظ على الحضارة والتاريخ والهوية من خلال الالتزام بأبعاد التطور الزمني الكامن من خلال السير حوله أو المرور من تحته أو من خلفه عندما يكون المتلقي على مستوى

الشرفة، إلى جانب الاستخدام الأمثل المتميز للظل والضوء، ينظر للشكل (7). من خلال المواءمة بين الضوء والظل، فضلاً عن تميزه بالظروف المعاصرة ذات التقدم العلمي الكامن في الكتل المتعدد الانكسارات التي تسمح بدورها بانعكاسات أشعة الشمس من فتحات التي تتباين باختلاف ساعات النهار.

الأنموذج الثاني: دار دبي للأوبرا- الإمارات العربية المتحدة- دبي-2016 الوصف العام للأنموذج الثاني:

تقع دار دبي للأوبرا في دولة الإمارات العربية المتحدة. حيث تأسست سنة 2016م في مدينة دبي. وتبلغ مساحتها 60.000 متر مربع. بينما يتكون مبنى دار الأوبرا من عدد من المكتبات الثقافية والموسيقية، فضلاً عن مسرحين احدهما في الهواء الطلق، إلى جانبه تصميم فندق يحتوي على عدة مراكز ترفيهية.



الشكل (11)

الشكل (10)

الشكل (9)

تحليل الأنموذج الثاني:

فكرة تصميم دار الأوبرا في دبي منسجمة مع طبيعة الحياة من حيث الارتقاء الحضاري لمواكبة مسيرة التطوير التي تم تصميمها بأسلوب يتسم بتوجهات الحداثة والعصرية في تجهيزها بأحدث التصاميم من حيث الرؤى والوسائل لإيصال الأفكار، فضلاً عن ابتداء أشكال تتوافق من حيث تقنياتها سواء كانت صوتية أو بصرية. ذلك لأن التحولات في جميع الأنظمة التصميمية اتسمت بمعايير عصرية استثنائية بوصفها سمة من سمات العصرية. بدءاً من الإضاءة من خلال قدرتها على التغيير من نمطٍ آخر، فضلاً عن أنها تميزت بنظام صوت خالي من الميكروفونات ومكبرات الصوت، حيث يمكن للشخص الجالس في المقعد الأخير إن يسمع بكل وضوح وبنفس كفاءة وجودة الصوت للشخص الذي يجلس في الصف الأول، وذلك بسبب ميزة التصميم الداخلي الذي يوفر خاصية تضخيم الصوت ليصل إلى جميع الحاضرين بنفس القوة والوضوح. ولعل هذا التحول المادي غير المتوقع هو آني وجذري يرتبط بالية أدائية علمية تتطلب استحداث تصاميم تخضع لمؤثرات تستدعي التطور لمواكبة التحولات المتسارعة، كما تميز مبنى الدار بشكله المتمثل بالشرع الذي يحاكي تصميم المراكب الشراعية التقليدية التي تعد رمزاً حضارياً لتاريخ الدولة البحري، والذي يمكننا القول إن هذا التمثل هو امتزاج

لروح الأصالة بالمعاصرة من خلال اختيار التصاميم الداخلية التي جسدت تواصل التصميمات البحرية بحيث أنها أظهرت تميزاً مع الهيكل المنحني المصمم على شكل المركب المتوائم مع الانتقال بسلاسة مع تصميم الشكل الداخلي المتمثل بأوضاع المسرح والأرضية المستوية وفضاء الحفلات الغنائية مما انعكس بشكل إيجابي لتلبية الوظائف المختلفة، كما في فضاء المسرح الذي تمتع بمرونة مطلقة لاستضافة الوافدين وضم جميع أنواع الفعاليات المختلفة والعروض الفنية. على سبيل المثال امكانية إزالة المقاعد من مكانها وافرغ فضاءه بالكامل، فضلاً عن المرونة العالية لرفع الأرضية لتصل إلى ارتفاع المسرح، ناهيك عن انخفاض السقف مع تغير شكل الجدران من الداخل حسب ما تقتضيه الحالة. عليه يمكننا القول إن هذا التمايز ساعد على تحقيق العصرية التي تجسدت من خلال الحركة الذاتية من البسيط إلى المركب فضلاً عن تجسده المتمثل في تشكل كل شرفة من الشرفات العليا المنفصلة بمركباً من الخشب ملتقاً على نفسه إلى جانب تشبه خلفية الجدران بسعف النخيل المتشابك والمتداخل، الأمر الذي يبعث في نفس المشاهد المتلقي حالة من الدفء والألفة. أن هذا التمثل العام في الأسلوب الحدائوي اتسم بالانتقائية المحلية والعالمية في تصميم فضاءات دار دبي للأوبرا وأسلوبه المعاصرة المتمثل بتوجهات المزوجة بين الأشكال وبين تواءم الثقافات لاختزال الفترات الزمنية المختلفة.

الفصل الرابع

النتائج:

- حققت التصاميم الداخلية توجهاً فكرياً اشتمل على تصورات المصمم الذاتية والتي انعكست بدورها على التصاميم الداخلية بشكل إيجابي مما حقق لها خصوصية وهوية متميزة.
- أ اعتمد المزوجة بين الأساليب التصميمية المعاصرة والتقليدية مما أعطى للتصاميم الداخلية تمايزاً وتنوعاً في التوجهات والتي حققت بدورها الجودة والإبداع على مستوى الأشكال والمضامين.
- حققت التصاميم الداخلية خصوصية محلية بسمات جديد لتعتبر أساساً عن تحقيق العصرية والتي تجسدت بعملية التطور المتمثلة في الحركة الذاتية من خلال التحولات للأشكال من البسيط إلى المركب.
- حققت توجهات التصاميم الداخلية انتقاله من خلال استخدام أحدث التقنيات المرتبطة بالتطورات العلمية والتي اعتمدت على آلية أدائية متميزة تخضع لمؤثرات تستدعي التحول لمواكبة تطورات العصرية المتسارعة.

- حققت توجهات التصميم الداخلية ضمن النموذجين فكرة رفض وجود أشكالٍ مثالية التفاصيل، من خلال جميع الأساليب والمواد والأشكال والألوان والمنظومات ومصادر الثقافة العالمية والمحلية ضمن فترات زمنية مختلفة.

قائمة المصادر:

* القرآن الكريم

- احمد كمال أبو المجد, حوار لا مواجهة دراسات حول الاسلام والعصر, الكتاب العربي, القاهرة, 1985م.
- آلان فريدون علي أمين, المعلوماتية وسبل إحياء النسيج التراثي العمراني للمدينة العربية, رسالة ماجستير, غير منشورة, مجلس مركز التخطيط الحضري والأقليمي للدراسات العليا, علوم, تخطيط حضري وإقليمي, 2003م.
- أماني أبو رحمة, من الحداثة إلى ما بعد النسوية, ط1, دار شهرار للطباعة, البصرة, 2008.
- اندروز, ت: يوسف مراد, مناهج البحث في علم النفس, ط2, دار المعارف, القاهرة, 1983م.
- أياد محمود حيدر, حسام صباح جرد, التحديث في خزفيات بيكاسو, بحث منشور, نابو للدراسات والبحوث, مجلة علمية محكمة, العدد 11-12, 2015م.
- باعمر الزهرة, إتجاهات المرأة نحو بعض القضايا الاجتماعية في ظل بعض المتغيرات الديمغرافية(دراسة ميدانية بمدينة ورقلة), رسالة ماجستير, غير منشورة, جامعة قاصدي مرباح ورقلة, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, قسم على النفس وعلوم التربية, 2005م.
- البستاني, عبدالله, الوافي, مكتبة لبنان ناشرون, مجلد1, ط2, بيروت, 1990م.
- الرازي, محمد بن أبي بكر, مختار الصحاح, ط6, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, 1995م.
- التكمه جي, حسين, نظريات الإخراج(دراسة في الملامح الأساسية لنظرية الإخراج), دار المصادر, بغداد, 2011م.
- توفيق سلوم, باشراف: ايغور كون, معجم علم الاخلاق, ط5, دار التقدم, روسيا-موسكو, 1984م.
- الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف, تحقيق: إبراهيم الأبياري, التعريفات, دار الكتاب العربي, بيروت-لبنان, 1983م.
- حسين خمري, بنية الخطاب النقدي, دار الشؤون الثقافية, العراق-بغداد, 1990م.
- الحوشي, محمد, مفهوم التوجهات, مقالة, 2011, موقع انترنت:
<http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=11295>

- الخفاجي, مكّي عمران راجي, جماليات المكان في الرسم العراقي المعاصر, اطروحة دكتوراه, غير منشورة, كلية الفنون الجميلة, جامعة بغداد, 1999م.
- الرفاعي, نعيم, التقديم والقياس في التربية, المطبعة التعاونية, عمان-الأردن, 1982م.
- م. روزنتال, ي. يودين, ترجمة: سمير كرم, الموسوعة الفلسفية, ط2, دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, 1980م.
- زكي نجيب محمود, تجديد الفكر العربي, ط9, دار الشروق, القاهرة, 1993م.
- الزمخشري, محمود بن عمر, تحقيق: مُجّد باسل, اساس البلاغة, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, 1998م.
- السعدي, إسحاق, مفهوم الفكر الإسلامي وصلته بالعقل والوحي, بحث منشور, مجلة حراء الإلكترونية, العدد 46, 2018, موقع إنترنت : <http://www.hiramagazine.com>.
- السيد يسين وآخرون, التراث وتحديات العصر في الوطن العربي(الاصالة والمعاصر), مركز دراسات الوحدة العربية, ط2, بيروت, 1987م.
- سميرة جمال جميل, انعكاسات الثقافة التكنولوجية وتأثيرها على الاتجاهات المستقبلية في التصميم المعماري, بحث منشور, مجلّي العلوم الهندسية, المجلد36, العدد1, جامعة اسبوت, 2008.
- سيمون مالباس, ترجمة: باسل المسالمة, ما بعد الحداثة, ط1, دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر, 2012.
- الشمري, جميلة بنت عيادة, مفهوم التيارات الفكرية وعلاقته بالمصطلحات ذات الصلة, رسالة ماجستير, غير منشورة, جامعة الإمام مُجّد بن سعود الاسلامية, كلية الشريعة, 2014م.
- طاهر عزيز, المناهج الفلسفية, المركز الثقافي العربي, ط1, بيروت, 1990م.
- طلعت عبد الحميد, عصام الدين هلال, محسن خضر, الحداثة. ما بعد الحداثة(دراسات في الأصول الفلسفية للتربية), مكتبة الأنجلو المصرية, مطبعة مُجّد عبد الكريم حسان, القاهرة, 2003م.
- العاني, مُجّد قاسم عبد الغفور, التنبؤ العمراني-نحو جيل جديد لإعادة إعمار المدينة الاسلامية, اطروحة دكتوراه, غير منشورة, جامعة بغداد, كلية الهندسة, قسم المعماري, 2011م.
- عبد اللطيف مُجّد خليفة, سيكولوجية الإتجاهات, ط1, دار غريب للطباعة والنشر, مصر-القاهرة, 2007م.
- العبودي, كامل ياسر حسين, دور العامل الإقتصادي في التحولات الفكرية للعمارة العراقية في دراسة الأبنية الحكومية العامة, اطروحة دكتوراه, غير منشورة, الجامعة التكنولوجية, قسم هندسة العمارة, 2016م.

- العراقي, سهام محمود, الإتيان الديني المعاصر لدى الشباب, مكتبة المعارف الحديثة, مصر- الاسكندرية, 1984م.
- عواجي, غالب بن علي, المذاهب الفكرية المعاصرة و دورها في المجتمعات وموقف المسلم منها, ط1, المكتبة العصرية الذهبية, جدة, 2006.
- عوض سعد حسن, خالد علي الخزين, جنان مؤيد عبدالله, التوجهات المعمارية العربية المعاصرة والتراث: العراق كدراسة حالة, بحث منشور, جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا, مجلة العمارة والفنون, العدد 13, 2018.
- عيسوي, عبدالرحمن, قاموس مصطلحات علم النفس الحديث والتربية, الدار الجامعية, بيروت, 1987م.
- فوزي عيسى, إتجاهات جديدة في شعر القرنين الثالث والرابع الهجريين, دار العبادي, الإسكندرية, 2010م.
- القيسي, كميلة أحمد عبد الستار, ديناميكية النمو الحضري (دراسة تحليلية للأنظمة الحضرية), اطروحة دكتوراة, غير منشورة, الجامعة التكنولوجية, قسم الهندسة المعمارية, 2011م.
- المحمداوي, علي عبود, ترجمة: حارث محمد حسن, باسم علي خريسان, ما بعد الحداثة دراسات في التحولات الاجتماعية والثقافية في الغرب, ط1, ابن النديم للنشر والتوزيع, دار الروافد الثقافية- ناشرون, 2018.
- محمد سبيلا, مدارات الحداثة, ط1, الشبكة العربية للأبحاث والنشر, بيروت, 2009.
- محمد عبد العال إبراهيم, الشخصية المصرية في العمارة المحلية المعاصرة, دار الراتب الجامعية, لبنان, بيروت, 1986.
- محمد عبدالله سليمان, مشكل مصطلحي الحديث والمعاصر في الادب العربي, شبكة الألوكة-قسم الكتب, 2017م.
- محمد محفوظ, في معنى المعاصرة, مقالة منشورة, جريدة أرياض, العدد: 16283, 2013م.
- محمد الشيخ, الطائي, ياسر, مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة (حوارات منتقاة في الفكر الألماني المعاصر), ط1, دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت, 1996م.
- محمد مهران رشوان, مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة, ط2, دار الثقافة للنشر والتوزيع, القاهرة, 1984م.
- محمود سليبي, التأصيل والحداثة في الشعر العربي, مقالة منشورة, مجلة الأقلام, العدد 12, العراق, 1985م.

- محمود وحيد محمود صيدم, إحياء القيم المعمارية التراثية في العمارة المحلية المعاصرة, رسالة ماجستير, غير منشورة, الجامعة الاسلامية, كلية الهندسة, قسم العمارة, غزة, 2013م.
- معتز سيد عبد الله, بحوث في علم النفس الاجتماعي, المجلد الثاني, دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة, 1996م.
- معتز عناد غزوان, الصراع بين الثقافة والعصرنة في الخطاب البصري الكرافيكى, بحث منشور, مجلة المجمع العلمي, الجزء الرابع, المجلد 63, بغداد, 2016م.
- مقداد بالجن بن محمد علي, الإتجاه الأخلاقي في الإسلام, رسالة ماجستير, غير منشورة, كلية دار العلوم, جامعة القاهرة, 1973م.
- المهوس, أحمد, إتجاهات العاملين بالمديرية العامة للجوازات نحو الجودة الشاملة, رسالة ماجستير, غير منشورة, أكاديمية نايف للعلوم الأمنية, السعودية, الرياض, 2004م.
- موريس روكلان, تاريخ علم النفس, ترجمة: علي زيعور, علي مقلد, ط2, 1977م.
- نبأ محمد ظاهر, التجديد في تصميم الفضاءات الداخلية العبادات التجميلية, بحث منشور, مجلة الاكاديمي, كلية الفنون الجميلة, العدد 67, جامعة بغداد, 2014.
- نوار سامي مهدي, الإحياء في العمارة, ط1, دار الشؤون الثقافية العامة, آفاق عربية, 1997م.
- 51- الوفاي, محمد, مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والاعلامية, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, 1989م.
- Hans Bertens, The Idea of the Postmodern, Routledge, London:1995.
- <http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=11295>
- https://ar.wikipedia.org/wiki/ويكيبيديا_الموسوعة_الحرة: موقع انترنت: ويكيبيديا الموسوعة الحرة: